بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس العشرون

الضمير (القسم الخامس)، نون الوقاية

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا *** وقد يبيح الغيب فيه وصلا

إذا اجتمع ضميران، وكانا منصوبين، واتحدا في الرتبة، كأن يكونا لمتكلمين، أو مخاطبين، أو غائبين، فإنه يلزم الفصل في أحدهما، فتقول: أعطيتني إياي، وأعطيتك إياك، وأعطيته إياه.

ولا يجوز اتصال الضميرين، فلا تقول: أعطيتني، ولا أعطيتك، ولا أعطيتهوه.

نعم إن كانا غائبين، واختلف لفظهما، فقد يتصلان، نحو: الزيدان الدرهم أعطيتهماه.

وإليه أشار بقوله في الكافية:

مع اختلاف ما ونحو ضمنت *** إياهم الأرض الضرورة اقتضت

وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية، وليس منها، وأشار بقوله: ونحو ضمنت إلى آخر البيت، إلى أن الإتيان بالضمير منفصلا، في موضع يجب فيه اتصاله ضرورة.

كقوله:

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت *** إياهم الأرض في دهر الدهاريرِ

وقد تقدم ذكر ذلك.

وقبل يا النفس مع الفعل التزم *** نون وقاية وليسي قد نظم

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم، لحقته لزوما نون تسمى، (نون الوقاية) وسميت بذلك؛ لأنها تقي الفعل من الكسر، وذلك نحو: أكرمني، ويكرمني، وأكرمني.

وقد جاء حذفها مع "ليس" شذوذا كما قال الشاعر:

عددت قومي كعديد الطيس *** إذ ذهب القوم الكرام ليسي

واختلف في أفعل في التعجب، هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟

فتقول: ما أفقرني إلى عفو الله، وما أفقري إلى عفو الله عند من لا يلتزمها فيه، والصحيح أنها تلزم.

وليتني فشا وليتي ندرا *** ومع لعل اعكس وكن مخبرا

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

في البقايات واضطرارا خففا *** مني وعني بعض من قد سلفا

ذكر في هذين البيتين، حكم نون الوقاية مع الحروف، فذكر ليت، وأن نون الوقاية لا تحذف منها إلا نذورا كقوله:

كمنية جابر إذ قال ليتي *** أصادفه وأتلف جل مالي

والكثير في لسان العرب ثبوتها، وبه ورد القرآن، قال الله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾.
وأما (لعل) فذكر أنها بعكس (ليت) فالفصيح تجريدها من النون، كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾.
ويقل ثبوت النون كقول الشاعر:

فقلت أعيراني القدوم لعلني *** أخط بها قبرا لأبيض ماجد

ثم ذكر أنك بالخيار في الباقيات؛ أي في باقي أخوات (ليت ولعل) وهي (إن وأن وكأن ولكن) فتقول: (إني وإنني وأني وأنني وكأني وكأنني ولكني ولكنني) ثم ذكر أن (من وعن) تلزمهما نون الوقاية، فتقول: (منِّي وعنِّي) بالتشديد.
ومنهم من يحذف النون فيقول: (مني وعني) بالتخفيف وهو شاذ.
قال الشاعر:

أيها السائل عنهم وعني *** لست من قيس ولا قيس مني
وفي لدني لدني قل وفي *** قدني وقطني الحذف أيضا قد يفي

أشار بهذا، إلى أن الفصيح في لدني إثبات النون، كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ ويقل حذفها، كقراءة من قرأ من لدني بالتخفيف.
والكثير في (قد وقط) ثبوت النون نحو: (قدني وقطني) ويقل الحذف نحو: (قدي وقطي) أي: حسبي. وقد اجتمع الحذف، والإثبات في قوله:

قدني من نصر الخبيبين قدي *** ليس الإمام بالشحيح الملحد

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)